هذا هو أصعب

الدكتورة/ سلوى عزازي

المكتبة الإلكترونية العربية

2006

هذا هو " أصحمة"

إعداد الدكتورة/ سلوى عزازي

مقتبسة من قصة النجاشي ملك الحبشة

[المنظر: ساحة القصر الملكي ٠٠الملك يتجول ٠٠وفي الخلفية أغنية " النيل نجاشـــي"٠٠ ويدخل مجموعة من الأحباش]

حبشي١: أيها الملك٠٠ غلب (أصحمة) على أمرك ٠٠وقد عرفت أنا قتلنا أباه٠٠ وجعلناك مكانه٠٠

حبشي٢: وإنا لا نأمن أن تملكه علينا٠٠ فيقتلنا

حبشي١: فإما أن تقتله٠٠ وإما أن تخرجه من بلادنا.

الملك: ويلكم٠٠تقتلون أخي٠٠ وتجهرون بها أمامي٠٠لماذا فعلتم ذلك؟

حبشي١: فعلنا ذلك من أجلك٠٠ حتى يدوم الملك لك٠٠ ولأبنائك الاثنا عشر رجلاً٠٠ بلا خلاف

حبشي٢: لأن الملك لم يكن له ولد غير(أصحمة) ٠٠ وســتكون فتــرة تــوارث الملــك قصيرة٠٠فأردنا أن نحافظ على استقرار الملك في الحبشة

حبشي١: فعدونا عليه٠٠ فقتلناه ٠٠وملَّكناك

حبشي٢: ووجدناك تحتضن ابن أخيك٠٠ وتستشيره في كل الأمور

الملك : ابن أخي لبيباً حازماً ٠

حبشي١: إما أن تقتل هذا الفتى٠٠ وإما أن تخرجه من بين بلادنا

حبشي٢: نحن نخاف منه على أنفسنا

الملك : ويلكم٠٠ قتلتم أباه بالأمس٠٠ وتطلبون قتله اليوم، بل أخرجه من بلادكم.

حبشي٢ [يضحك]: هيا نبيعه في سوق العبيد٠

[فخرجوا٠٠ وانصرف الملك٠٠الجو برق٠٠ ورعد٠٠ثم يدخل مجموعة من الأحباش يثيرون ضجيجا]

الحارس: مولاي٠٠وفد قريش بالباب

(أصحمة) : أدخلهم

الزبير بن العوام: السلام عليكم

(أصحمة) : وعليكم السلام

الزبير بن العوام: أنا الزبير بن العوام٠٠ومعي مجموعة من رفاقي٠٠من بينهم: وأبو حذيفة بن عتبة، وامرأته، ومصعب بن عمير، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو سلمة بن عبد الأسد، وامرأته، وعثمان بن مظعون، وعامر بن ربيعة العنزي، وامرأته، وعبد الله بن مسعود ٠٠و جعفر بن أبي طالب .

(أصحمة) : وما سبب الزيارة؟

الزبير بن العوام: جئنا نحتمي فيك من بطش قريش٠

(أصحمة) : ولماذا يبطشون بكم؟

الزبير بن العوم:لأننا تجتبنا ما يفعلون من رذائل

(أصحمة) : ولماذا اخترتم الحبشة مكانا لكم؟

الزبير بن العوام: قال لنا محمد بن عبد الله: ((لو خرجتم إلى أرض الحبشة؟ فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد، وهي – أرض صدق – حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه))٠

عبد الرحمن بن عوف: فاستأجرنا سفينة بنصف دينار وجئنا إليك.

(أصحمة) : لقد صدق٠٠ ومن هو هذا الصديق؟

الزبير بن العوام: هو محمد بن عبد الله ٠٠أصغر ولد عبد المطلب٠٠ سيد قريش٠٠ وهو الذبيح الثاني٠٠ المفدى بمائة من الإبل . ٠

(أصحمة) : ماذا تعني بالذبيح الثاني؟

الزبير بن العوام: لقد علمت قصة الذبيح الأول" إسماعيل" عليه السلام٠٠ حينما رأى أبوه " إبراهيم" في المنام أنه يذبحه٠٠فافتداه ربه بكبش عظيم٠٠وكذلك نذر عبد

المطلب ذبح أحد أولاده٠٠ إذا كثر عددهم٠٠فخرج السهم على عبد الله٠٠فافتداه ربه بمائة من الإبل

(أصحمة) : علمت من قولكم أن عبد الله٠٠والد محمد٠٠ولكن ما دخل إسماعيل عليه السلام؟

عبد الرحمن بن عوف: إسماعيل عليه السلام٠٠جد عبد الله

(أصحمة) : إذن فهو من نسل الأنبياء

عبد الرحمن بن عوف: نعم٠٠ وهو أيضا نبي مرسل٠٠وقد جاء معنا عثمان بن عفان٠٠ وزوجته السيدة رقية ابنة محمد بن عبد الله ﷺ

(أصحمة) : أين هو؟

عثمان بن عفان: أنا هنا

(أصحمة) : وماذا أتى بكما إلى هنا؟

عثمان بن عفان: حينما اشتد بطش قريش لنا ٠٠قلت إلى رسول الله إني أسمع من المشركين من الأذى فيك٠٠ ما لا صبر عليه٠٠ فوجهني وجها أتوجهه٠٠ فقال لي النبيﷺ: "فليكن وجهك إلى هذا الرجل بالحبشة ٠٠ فإنه ذو وفاء٠٠ واحمل معك رقية٠٠ فلا تخلفها٠٠

(أصحمة):هذا بالنسبة لك فما بال من معك؟

(أصحمة) : قال رسول الله ﷺ: ومن رأى معك من المسلمين مثل رأيك٠٠ فليتوجهوا هناك٠٠ وليحملوا معهم نساءهم٠٠ ولا يخلفوهم" ٠٠ لهذا أتينا

(أصحمة) [قام فحجل٠٠من الفرح] : أهلا بكم جميعا٠٠أنتم من الآن في جواري إظلام

[يظهر البطارقة ٠٠يفتحون الكتب]

بطريق١: هذان الرجلان كرماء٠٠ أغدقوا علينا الهدايا٠٠٠يجب علينا مساعدتهما في استرداد الصابئين

بطريق٢: ما اسمهما؟

بطريق١: عمرو بن العاص، وعمارة بن الوليد

بطريق٢: لقد أهدوا للنجاشي فرساً، وجبة ديباج فاخر ٠٠ وطلبا منا مساعدتهما في إقناع الملك بتسليم القرشيين لهما٠

الحارس: مولانا الملك [يقف الجميع انتباها٠٠ويدخل الملك٠٠ فينحني الجميع إجلالا للملك٠٠فيبادلهم التحية]

بطريق٢: مولاي يستأذنك القرشيان في الدخول٠

(أصحمة) : أدخلهما[يدخلان ٠٠ويسجدان له٠٠ ويقف أحدهما عن يمينه٠٠ والآخر عن شماله]

عمارة بن الوليد: أيها الملك ٠٠إن نفرا من بني عمنا نزلوا أرضك٠٠ ورغبوا عنا ٠٠وعن ملتنا

(أصحمة) : أين هم ؟

عمارة بن الوليد: هم في أرضك

عمرو بن العاص: إنهم فتية منا ٠٠سفهاء٠٠ فارقوا دين قومهم ٠٠ولم يدخلوا في دينك٠٠

عمارة بن الوليد: وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه

عمرو بن العاص: وقد لجئوا إلى بلادك٠

عمارة بن الوليد: وقد بعثنا إليك فيهم عشائرهم

عمرو بن العاص: آباؤهم وأعمامهم وقومهم لتردهم عليهم٠

(أصحمة) : ولماذا أردهم عليكم؟

عمرو بن العاص: خرج رجل من بيننا ٠٠ وأفسد فينا٠٠ وأرسل إليك٠٠ ليفسد عليك دينك٠٠ ونحن ناصحون لك٠٠

عمارة بن الوليد: وأنت لنا صاحب صدق٠٠ تصنع بعشيرتنا المعروف٠٠ ويأمن تاجرنا عندك٠٠

عمرو بن العاص: فبعثنا قومنا إليك ٠٠لننذرك فساد أمتك ٠٠وهؤلاء أصحاب الرجل٠٠ قادمون عليك٠٠ فادفعهم إلينا

النجاشي (أصحمة): لا لعمر الله ! لا أردهم عليكم حتى أدعوهم، فأكلمهم٠٠ وأنظر ما أمرهم[ينظر للحراس]٠٠استدعوهم

عمرو بن العاص[يبدو عليه التوتر]: نحن أشراف قومنا٠٠ وجئناك من أشراف٠٠كيف تسمع ما يقولون؟

(أصحمة): قوم لجئوا إلى بلادي٠٠ واختاروا جواري على جوار غيري٠٠كيف أردهم خائبين٠٠دون إقامة الحجة عليهم٠

عمرو بن العاص: هم أصحاب الرجل الذي خرج فينا٠٠ وسنخبرك بما نعرف من سفههم٠٠ وخلافهم الحق٠٠

عمارة بن الوليد: إنهم لا يشهدون أن عيسى بن مريم بن الله٠٠ ولا يسجدون لك٠٠ إذا دخلوا عليك

النجاشي (أصحمة): يجب أن أسمع كلامهم٠٠ وأعلم على أي شيء هم عليه؟ أخرجا الآن[يخرج عمرو وعمارة]

أمير١ : مولاي ردهم إلى بلادهم٠٠حتى لا يغضب الأشراف.

الحارس: مولاي٠٠ القرشيون بالباب

عمرو بن العاص[من خلف الستار] : ائذن لعمرو بن العاص

جعفر[من خلف عمرو]: ائذن لحزب الله

(أصحمة): أدخل حزب الله [فلما دخلوا عليه سلموا ولم يسجدوا له]

بطريق١: ألم تر أيها الملك أنا صدقناك٠٠ وأنهم لم يحيوك بتحيتك التي تحيى بها ؟

(أصحمة):أيها الرهط٠٠ ألا تحدثوني ما لكم لا تحيوني كما يحييني من أتانا من قومكم ؟.

جعفر: إن رسول الله ﷺ أخبرنا أن تحية أهل الجنة السلام، وأمرنا بذلك٠٠ فحييناك بالذي يحيي بعضنا بعضا

النجاشي (أصحمة): وما يمنعكم أن تحيوني بتحيتي ؟ ياعثمان

عثمان بن عفان: نحن لا نسجد إلا لله ٠٠خالق كل شيء٠٠وقد حييناك بتحية أهل الجنة ٠٠وتحية الملائكة

(أصحمة): أنصارى أنتم؟

عثمان بن عفان: لا.

(أصحمة): أفيهود أنتم؟

عثمان بن عفان: لا.

(أصحمة): فعلى دين قومكم ؟

عثمان بن عفان: لا.

(أصحمة): فما دينكم؟

عثمان بن عفان: الإسلام.

(أصحمة): وما الإسلام؟

عثمان بن عفان: نعبد الله لا نشرك به شيئاً. ٠ تحدث يا جعفر

جعفر بن أبي طالب : إنما كلامي ثلاث كلمات٠٠ إن صدقت٠٠ فصدقني٠٠ وإن كذبت فكذبني٠٠ ومر أحد هذين الرجلين أن يتكلم٠٠ وليصمت الآخر

عمرو بن العاص: أنا أتكلم قبله

(أصحمة): أنت يا جعفر فتكلم قبله

جعفر بن أبي طالب :إنما كلامي ثلاث كلمات٠٠ سل هذا الرجل: عبيد نحن فررنا من أربابنا ٠٠فتردنا إلى أربابنا

(أصحمة): عبيد هم يا عمرو

عمرو بن العاص: بل أحرار كرام

جعفر: سل هذا الرجل: سفكنا دما بغير حقه٠٠ فتدفعنا إلى أهل الدم

النجاشي: سفكوا دما بغير حقه

عمرو بن العاص: لا٠٠ ولا قطرة واحدة من دم

جعفر: سل هذا الرجل: أخذنا أموال الناس بالباطل٠٠ فنعيدها إليهم

(أصحمة): أخذوا أموالا بغير حق

عمرو بن العاص: لا

(أصحمة): يا عمرو إن كان على هؤلاء قنطار من ذهب فهو عليَّ٠

عمرو بن العاص: ولا قيراط

النجاشي: فما الذي تطالبونهم به؟

عمرو بن العاص: كنا نحن وهم على دين واحد٠٠ وأمر واحد٠٠ فتركوه ولزمناه

جعفر بن أبي طالب: لقد جاءنا رجل من أنفسنا، قد عرفنا سلوكه ونسبه، بعثه الله إلينا٠٠ فأمرنا بالبر٠٠ والصدقة٠٠ والوفاء٠٠ وأداء الأمانة

عثمان بن عفان: ونهانا أن نعبد الأوثان ٠٠وأمرنا بعبادة الله٠٠ وحده٠٠ لا شريك له

جعفر بن أبي طالب: فصدقناه٠

عثمان بن عفان: وعلمنا أن الذي جاء به من عند الله٠٠

جعفر بن أبي طالب: فلما فعلنا ذلك عادانا قومنا، وعادوا النبي الصادق وكذبوه ٠٠وأرادوا قتله، وأجبرونا على عبادة الأوثان

عثمان بن عفان: ففررنا إليك بديننا٠٠ ودمائنا من قومنا.

(أصحمة): ما هذا الدين الذي أنتم عليه؟ فارقتم دين قومكم٠٠ ولم تدخلوا في يهودية، ولا نصرانية.

جعفر بن أبي طالب: أيها الملك كنا قوماً على الشرك٠٠ ونعبد الأوثان٠٠ ونأكل الميتة٠٠

عثمان بن عفان: ونسيء الجوار ٠٠ونستحل المحارم

جعفر بن أبي طالب: فبعث الله إلينا نبيا من أنفسنا ٠٠نعرف وفاءه٠٠ وصدقه٠٠ وأمانته٠٠ فدعانا إلى أن نعبد الله وحده٠٠ لا شريك له٠٠

عثمان بن عفان: ونصل الأرحام ٠٠ونحمى الجوار

جعفر بن أبي طالب: ٠٠ونصلي لله عز وجل٠٠ ونصوم له، ولا نعبد غيره، ٠٠

عثمان بن عفان: ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان

جعفر بن أبي طالب: وأمرنا بصدق الحديث٠٠ وأداء الأمانة٠٠ وصلة الأرحام ٠٠وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء٠

عثمان بن عفان: ونهانا عن الفواحش٠٠ وقول الزور٠٠ وأكل مال اليتيم٠٠ وقذف المحصنات الغافلات٠٠

جعفر بن أبي طالب: فصدقناه٠٠ وآمنا به٠٠

عثمان بن عفان: فعدا علينا قومنا،، فلما قهرونا٠٠ وظلمونا٠٠ وضيقوا علينا٠٠ ، خرجنا إلى بلادك٠٠ واخترناك على من سواك، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك.

عمرو بن العاص: والله لآتينه غداً ٠٠ ولأخبرنه أنهم يزعمون أن إلهه الذي يعبد عيسى بن مريم عبد.

إظلام

[فلما كان الغد دخل عليه]

عمرو بن العاص: أيها الملك، إنهم يقولون في عيسى قولاً عظيماً، فأرسل إليهم٠٠ وسلهم عنه ٠

(أصحمة): يا حارس

الحارس: أمر مولاي

(أصحمة):استدع القرشيين[يخرج الحارس]

عمرو بن العاص: إنهم ليشتمون عيسى٠٠ ويقولون إنه عبد[يدخل القرشيون]

(أصحمة): أخبروني ماذا تقولون في عيسى ؟

جعفر بن أبي طالب: وأما عيسى بن مريم: فعبد الله ورسوله٠٠ وكلمته ألقاها إلى مريم٠٠ وروح منه٠٠ وابن العذراء البتول٠٠

(أصحمة): أيكم أدرس للكتاب الذي أنزل على نبيكم؟

عثمان بن عفان: جعفر

(أصحمة): هلم فاتل عليَّ

جعفر بن أبي طالب: ﴿ واذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِياً (١٦) فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِياً (١٧) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِياً (١٨) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِياً (١٩) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ ولَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ولَمْ أَكُ بَغِياً (٢٠) قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيّنٌ ولِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ ورَحْمَةً مِّنَّا وكَانَ أَمْراً مَّقْضِياً (٢١) فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِياً (٢٢) فَأَجَاءَهَا المَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي متُّ قَبْلَ هَذَا وكُنتُ نَسْياً مَّنسِياً (٢٣) فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِياً (٢٤) وهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِياً (٢٥) فَكُلِي واشْرَبِي وقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَوْمَ إِنسِياً (٢٦) فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِياً (٢٧) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ ومَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِياً (٢٨) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي المَهْدِ صَبِياً (٢٩) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الكِتَابَ وجَعَلَنِي نَبِياً (٣٠) وجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ والزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَياً (٣١) وبَراً بِوَالِدَتِي ولَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِياً (٣٢) والسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ ولِدتُّ ويَوْمَ أَمُوتُ ويَوْمَ أُبْعَثُ حَياً (٣٣) ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الحَقِّ الَذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤)

(أصحمة): أوه ٠٠ أناموس كناموس موسى [يبكى النجاشي هو و أساقفته]. صدقتم٠٠ وصدق نبيكم [أخذ عوداً من الأرض]: والله ما زاد ابن مريم على هذا وزن هذا العود ٠٠ امكثوا بسم الله ٠٠وبركته آمنين ممنوعين٠٠إن هذا الكلام ليخرج من المشكاة التي جاء بها موسى، انطلقوا راشدين [ينظر لعمارة وعمرو بن العاص] انطلقا فوالله لا أسلمهم إليكما أبدا ولا أكاد

عمرو بن العاص: أتقف إلى جانبهم؟

(أصحمة): بلى٠٠ وإني لا أدل على رجل خاصمهم فيه ٠٠إلا غرمته مائة دينار٠٠ ونفيته من أرض الحبشة[ينظر للمسلمين] أيكفيكم هذا٠

جعفر بن أبي طالب: بل ضاعف لهم

أمير٢: والله لئن سمعت الحبشة لتخلعنك.

(أصحمة) [دلى يده إلى الأرض فأخذ عوداً بين أصبعيه] : ما زاد المسيح على ما يقول صاحبكم ما يزن ذلك[يشير إلى العود] ٠٠ فأبشروا٠٠ ولا خوف على حزب إبراهيم

عمرو بن العاص : من هم حزب إبراهيم؟

(أصحمة): هؤلاء الرهط ٠٠وصاحبهم الذي جاءوا من عنده ومن اتبعهم٠٠ مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده٠٠ فأنا أشهد أنه نبي٠٠ فانزلوا حيث شئتم من أرضي[هاجت القساوسة] وإن تناحرتم والله ! اذهبوا فأنتم الآمنون في الأرض٠٠ ومن سبكم غرم، من سبكم غرم، من سبكم غرم

أمير١ : أتقف بصفهم٠٠ وتصبأ معهم؟

(أصحمة): نعم٠٠مرحبا بكم٠٠ وبمن جئتم من عنده٠٠ أشهد أنه رسول الله٠٠ وأنه الذي نجده في الإنجيل٠٠ وأنه الذي بشر به عيسى ٠٠ انزلوا حيث شئتم٠٠ والله لولا ما أنا فيه من الملك٠٠ لأتيته حتى أكون أنا أحمل نعليه وأوضئه

أمير٢ : إذا لم تنته عن هذا٠٠سنخلغك من الحكم٠٠ويزول عنك الجاه والمال٠

(أصحمة) [للمؤمنين] : أيؤذيكم أحد ؟

جعفر بن أبي طالب: نعم

(أصحمة): من آذى أحدا منهم فأغرموه أربعة دراهم ٠٠ أيكفيكم ؟

قلنا : لا فأضعفها

أمير٢: والله لئن سمعت الحبشة لتخلعنك.

(أصحمة): ما أحب أن يكون لي جبل من ذهب٠٠ وقد آذيت رجلاً منكم ٠٠فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين ردَّ علي ملكي٠٠بعدما ابتعتموني في سوق العبيد٠٠ ولا

أطاع الناس فيَّ٠٠ فأطيع الناس فيهم٠٠ ردُّوا عليهما هداياهما٠٠ فلا حاجة لي بها.
٠واخرجا من بلادي [فخرجا مردوداً عليهما ما جاءا به٠٠ وخرج النجاشي والمسلمون].

عمارة: استدع زوجتك تقبلني

عمرو بن العاص: زوجتي أنا هل نسيت نفسك ٠٠يا حيوان[تنشب بينهما معركة ضرب٠٠فيقع عمرو في النيل]

عمارة: وقع في النيل٠٠الآن أستطيع أخذ زوجته الجميلة٠٠[يخرج بسرعة]

عمرو بن العاص : ما هذا ؟ أين عمارة؟ بل أين زوجتي؟٠٠يا عمارة

عمارة: ماذا تريد؟

عمرو بن العاص: هل نسيت ما جئنا من أجله٠٠ يا عمارة ٠٠إنك رجل جميل ٠٠فاذهب إلى امرأة (أصحمة)٠٠ وتحدث إليها إذا خرج زوجها ٠٠فإن ذلك عون لنا في حاجتنا

عمارة: وكيف أصل إليها؟

عمرو بن العاص: راسلها حتى تطمئن لك

عمارة: معك حق٠٠سوف أبدأ من الآن[يدخل عمارة٠٠ وينظر إليه عمرو]

عمرو بن العاص : مولاي٠٠ لقد رأيت عمارة في مخدعك٠٠ عند أهل بيتك

(أصحمة):ماذا تقول؟

عمرو بن العاص : أقول عمارة خانك مع أهلك ٠٠ وهو الآن في مخدعك

(أصحمة): ماذا أفعل بك لو كنت كاذبا

عمرو بن العاص : اقتلني يا مولاي

(أصحمة):هيا نستوضح الأمر[ينظر إلى باب المخدع٠٠ ويبدو عليه الغضب] يا حارس

حارس : مولاي

(أصحمة): استدع السحرة ليسحروه٠٠ ويلقوه في جزيرة من البحر٠٠ حتى يستوحش مع الوحش

عمارة[مقيد بالحبال]: العفو يا مولاي

(أصحمة):خذوه٠٠ يا عمرو

عمرو بن العاص[يدخل]: أمر مولاي

(أصحمة): أما آن الأوان أن تتبع النبي ﷺ .

عمرو بن العاص : بايعني على الإسلام ٠٠سرا حتى أصل إلى النبي ﷺ

(أصحمة): نعم [فبسط يده وبايعه على الإسلام ثم خرج وكتم إسلامه]

إظلام

المشهد[حديقة القصر٠٠ والمسلمون في توتر]

صحابي١: إنها مشكلة كبيرة٠٠ لو انتصر هذا الحبشي على النجاشي٠٠ لم نجد من ينصرنا في هذه الديار

عمرو بن أمية: فعلا كان النجاشي٠٠ خير جار في خير دار . ٠اللهم انصره على عدوه٠

الزبير بن العوام: قلت له: إنا نحب أن نخرج إليهم٠٠ حتى نقاتل معك ٠٠وترى جرأتنا ٠٠و نجزيك بما صنعت معنا٠٠لكنه أبى

عمرو بن أمية: هيا اخرج حتى ننظر على من تكون الواقعة؟ خذ هذه القربة٠٠ضعها على صدرك حتى تيسر لك العوم ٠٠وتستطيع الوصول إلى الشاطئ الآخر ٠٠لتتبين ما حدث٠٠هيا[يخرج]

عمرو بن أمية: بالمناسبة ما اسمه٠٠ النجاشي أم أصحمة؟

عثمان : اسمه " أصحمة" أي عطية بالعربية والنجاشي لقب له من النجش وهو الإنارة

الزبير بن العوام : الله أكبر٠٠ أبشروا، هزم الله ذلك الملك٠٠ وقتله، ونصر النجاشي عليه

عمرو بن أمية: وماذا عن الفتية الذين طاردوا السيدة رقية رصي الله عنها؟

الزبير بن العوام : توفاهم.

الصحابة: الله أكبر٠٠الحمد لله[يدخل النجاشي حجلا]

(أصحمة): السلام عليكم

الصحابة : وعليكم السلام٠٠حمدا لله على سلامتكم [يدخل جعفر]

(أصحمة): مبارك المولود يا جعفر٠٠

جعفر بن أبي طالب: مبارك لك مولودك

(أصحمة): ما أسميت ابنك

جعفر بن أبي طالب: عبد الله

(أصحمة): اسم جميل٠٠ سوف اسمي به ولدي ٠٠ وأعطيه لك حتى ترضعه أسماء بنت عميس زوجتك مع ولدك

جعفر بن أبي طالب: هذا شرف لنا

(أصحمة): ٠٠بارك الله فيهما

إظلام

عمرو بن أمية الضمري: مولاي٠٠ تعلم أن أم حبيبة قد أسلمت٠٠ وحضرت إلى هنا مع زوجها عبد الله بن أبي جحش ٠٠ فتنصر٠٠ وأرادها على النصرانية٠٠ فأبت٠٠ وصبرت على دينها٠٠ ومات زوجها٠٠ وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليك٠٠هذه الرسالة يخطبها لنفسه

(أصحمة): لأصحابه من أولاكم بها

عمرو بن أمية الضمري: خالد بن سعيد بن العاص

(أصحمة): فزوجها من نبيكم٠٠الحمد لله ٠٠أشهد أن لا إلا إله إلا الله٠٠ وأن محمدا عبده ورسوله٠٠ وأنه الذي بشر به عيسى ابن مريم عليه السلام٠٠أما بعد٠٠ فإن رسول الله ﷺ كتب إليَّ أن أزوجه أم حبيبه بنت أبي سفيان٠٠ فأجبت إلى ما دعا إليه ٠٠ وقد أصدقتها أربعمائة دينار [ثم سكب الدنانير بين يدي القوم]

خالد بن سعيد : الحمد لله أحمده٠٠ وأستعينه٠٠ وأستنصره٠٠ و أشهد أن لا إله إلا الله ٠٠وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ٠٠أرسله بالهدى٠٠ ودين الحق٠٠ ليظهره على الدين كله٠٠ و لو كره المشركون٠٠أما بعد فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ ٠٠ وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله لرسوله٠٠[ودفع الدنانير إلى خالد بن سعيد فقبضها ثم أرادوا أن يقوموا]

(أصحمة): اجلسوا فإن سنة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام٠٠ إذا تزوجوا٠٠ أن يؤكل الطعام على التزويج ٠٠ يا حراس أحضروا الطعام وأنت يا شرحبيل ٠٠٠اعطها مهرها أربعمائة دينار هدية عرسهما٠٠وجهزها٠٠وقل للخدم يكونوا في خدمتها٠٠ واصطحبها إلى رسول الله

إظلام

المشهد[يجلس النجاشي على الأرض مباشرة ٠٠ ويدخل المسلمون]

(أصحمة): إني أبشركم أن الله قد نصر نبيه٠٠ وأهلك عدوه والتقوا٠

جعفر بن أبي طالب: أين؟

(أصحمة): بواد يقال له بدر٠٠ كثير الأراك كأني انظر إليه

جعفر بن أبي طالب: هل رأيته من قبل؟

(أصحمة): نعم لقد رأيته حينما كنت أرعى لرجل من بني ضبة إبله

جعفر [في دهشة]: ما بالك جالسا على التراب٠٠ ليس تحتك بساط٠٠ وعليك هذه الأخلاق؟

(أصحمة): إنما نجد فيما أنزل الله على عيسى ٠٠أن حقا على عباد الله أن يحدثوا الله تواضعا ٠٠عند كل ما أحدث لهم من نعمة٠٠ فلما أحدث الله لنا نصر نبيه عليه السلام٠٠ أحدثت لله هذا التواضع

جعفر بن أبي طالب [في دهشة]: قوى الله إيمانك٠٠ وجعلك زخرا للمسلمين٠

إظلام

[اجتمعت الحبشة فقالوا للنجاشي]

حبشي١: إنك فارقت ديننا، فأرسل إلى جعفر ليرحل هو ومن معه٠٠ حتى لا ينالك منا ما لم يحمد٠

(أصحمة): أتهددونني؟

حبشي٢: نعم لقد صبأت، وتركت عبادة عيسى، وهذه آخر فرصة لك٠

(أصحمة): أنا الملك، وعليكم طاعتي

حبشي١: بل عليك طاعتنا٠٠وإلا سوف نقتلهم جميعا٠٠كما قتلنا أباك

(أصحمة): لا٠٠لا٠٠سوف اتركهم يرحلوا٠٠اذهبوا الآن٠٠ وسوف أدعوهم للرحيل ٠٠بعد غد[يدخل المسلمون]

الفصل الثاني

(أصحمة): يا حارس

الحارس : أمرك سيدي

(أصحمة): هل أحضرت لهم الهدايا٠٠والتحف

الحارس : نعم٠٠[يشير إلى جانب المسرح] ها هي

(أصحمة): ومن سيرافقهم من هنا؟

الحارس : النجاشي ابن أخي جلالتكم وأربحا بن الأصحم بن أبجر النجاشي: حسنا أرسل ابن أخي ٠٠ليخدم النبي ﷺ٠٠عوضاً عن عمه [يدخل جماعة المسلمين]

المسلمون: السلام عليكم

(أصحمة): وعليكم السلام٠٠هاتان السفينتان جهزتهما لكم٠٠لأن سفينة واحدة لا تكفيكم٠٠ فقد قدمت علينا ثمانين عددا٠٠ ولحق بكم أبو موسى الأشعري٠٠وجعفربن٠٠ أبي طالب ومن معهما٠٠اركبوا فيهما٠٠ وكونوا كما أنتم٠٠على طبيعتكم٠٠ والله لولا أني أخشى عليكم الموت ٠٠ما أخرجتكم

صحابي: لا عليك٠٠لقد هدأت بطشة اليهود بمكة الآن٠٠ وقد سمعنا أنهم سجدوا لله مع الرسول ﷺ في الكعبة٠

عمرو بن أمية: وفشا بالمدينة الإسلام٠٠بعد هجرة الرسولﷺ إليها ٠٠ وقد أردنا الرحيل فزودنا٠٠

(أصحمة): نعم ٠٠ خبر صاحبكم بما صنعت إليكم٠٠ وهذا رسولي معكم٠٠ وأنا أشهد أن لا إله إلا الله٠٠ وإنه رسول الله٠٠ وقل له يستغفر لي٠

حبشي١[مجموعة من الحبشي]: ائذن لنا يا مولاي٠٠ فنأتي هذا النبي٠٠ فنسلم به٠٠ ونساعد هؤلاء في البحر٠٠ فإنا أعلم بالبحر منهم

(أصحمة): لكم ما أردتم٠٠اقرؤه مني السلام٠

عمرو بن أمية: وعليك السلام[يخرج المسلمون، ويدخل الحارس]

الحارس: عمرو بن سعيد بالباب

(أصحمة): أدخله

عمرو بن سعيد: السلام عليكم

(أصحمة): وعليكم السلام

عمرو بن سعيد: معي كتاب من رسول الله ﷺ

النجاشي : اقرأه

عمرو بن سعيد: ((بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى النجاشي الأصحم٠٠ ملك الحبشة، سلام عليك٠٠ فإني أحمد إليك الله٠٠ الملك القدوس٠٠ المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله ٠٠وكلمته ألقاها إلى مريم البتول٠٠ الطاهرة الطيبة٠٠ الحصينة، فحملت بعيسى٠٠ وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاة على طاعته، وأن تتبعني٠٠ فتؤمن بي٠٠ وبالذي جاءني، فإني رسول الله ٠٠وقد بعثت إليك ابن عمي جعفراً، ومعه نفر من المسلمين٠٠ فإذا جاءوك فأقرهم ودع التجبر، فإني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل، وقد بلغت ونصحت٠٠ فاقبلوا نصيحتي، والسلام على من اتبع الهدى)).

(أصحمة): يا حارس

الحارس : أمرك سيدي

(أصحمة): اعطني الصحيفة، والدواة[يحضر الحارس صحيفة ودواة]

الحارس : تفضل سيدي

(أصحمة) [يكتب وهو ينطق بصوت عال]: بسم الله الرحمن الرحيم، إلى محمد٠٠ رسول الله ٠٠من النجاشي الأصحم بن أبجر، سلام عليك يا نبي الله ٠٠لا إلـه إلا هـو الذي هداني إلى الإسلام، فقد بلغني كتابك يا رسول الله ٠٠فيما ذكرت مـن أمـر عيسى، فورب السماء والأرض٠٠ إن عيسى ما يزيد على ما ذكرت. وقد عرفنـا ما بعثت به إلينا٠٠ وقرينا ابن عمك وأصحابه، فأشهد أنك رسول الله٠٠ صـادقاً ومصدقاً، وقد بايعتك٠٠ وبايعت ابن عمك ٠٠وأسلمت على يديه لله رب العالمين. وقد بعثت إليك٠٠ يا نبي الله بأربحا بن الأصحم بن أبجر، فإني لا أملك إلا نفسي، وإن شئت أن آتيك فعلت يا رسول الله٠٠ فإني أشهد أن ما تقول حق)) تفضل يا عمرو أقرئه مني السلام

عمرو بن سعيد: وعليك السلام

(أصحمة): يا حارس

الحارس : أمرك سيدي

(أصحمة): اعطني صحيفة أخرى

الحارس : أمرك سيدي[يعطيه الصحيفة]

(أصحمة): أخرج أنت

الحارس : أمرك سيدي

(أصحمة): [يكتب وهو ينطق بصوت عال] أشهد أن لا إله إلا الله٠٠ وأن محمـداً عبـده ورسوله، و أشهد أن عيسى عبده ورسوله وروحه، وكلمته ألقاها إلى مريم [ثـم جعله في ردائه عند كتفه الأيمن، وخرج إلى الحبشة وصفوا له] يا معشر الحبشـة ألست أحق الناس بكم؟

الجميع: بلى !

(أصحمة): فكيف أنتم بسيرتي فيكم؟

حبشي١: خير سيرة.

(أصحمة): فما بكم؟

حبشي ٢: فارقت ديننا، وزعمت: أن عيسى عبده ورسوله.

(أصحمة): فما تقولون أنتم في عيسى؟

حبشي ٣: نقول: هو ابن الله.

(أصحمة) [ووضع يده عند كتفه الأيمن]: أشهد أن عيسى بن مريم لم يزد على هذا، [وإنما يعني على ما كتب فرضوا وانصرفوا].

الحارس: مولاي٠٠لقد عاد المهاجرون

(أصحمة) : لماذا؟

الحارس: لا أدري

(أصحمة): ادخل أحدهم

الحارس: أمرك

حبشي١: السلام عليكم

(أصحمة): وعليكم السلام٠٠ كيف حالكم٠٠ وحال النبي ﷺ ؟ يا ذي مخمر

ذي مخمر: بخير والحمد لله٠٠ والله يا عماه٠٠حينما وفدنا عليه ﷺ قام يخدمنا بنفسه٠٠ فقال أبو قتادة: يكفي ذاك يا رسول الله٠٠ قال٠٠ "إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين"

(أصحمة)[قام فحجل٠٠من الفرح]: الحمد لله الذي شرفنا بهذا٠٠قص علي ما حدث٠

ذي مخمر: عندما وصلنا المدينة٠٠ تلقى رسول الله ﷺ وسلم جعفر ٠٠واعتنقه٠٠ وقال: "لا أدري أيهما أنا أشد فرحا بقدوم جعفر أو فتح خيبر " ثم جلس

(أصحمة): وماذا بعد؟

ذي مخمر: قمت ٠٠وقلت: هو ذا جعفر٠٠ فسله ما صنع به صاحبنا٠٠ فقال نعم قد فعل بنا كذا وكذا٠٠ وحملنا٠٠ وحمَّلنا ٠٠وزودنا٠٠ ونصرنا٠٠وشهد أن لا إله إلا الله٠٠ وأنك رسوله٠٠ وقال قل له يستغفر لي

(أصحمة): وماذا فعل رسول الله ﷺ بعد ذلك؟

ذي مخمر:قام فتوضأ ٠٠ثم دعا ثلاث مرات اللهم اغفر للنجاشي٠٠ فقال المسلمون آمين٠٠

(أصحمة)[قام فحجل٠٠من الفرح]:الحمد لله الذي شرفني بهذا ٠٠ولماذا عدتم؟

ذي مخمر: وجدنا النبي ﷺ يستعد لملاقاة اليهود في أحد ٠٠ ووجدنا المسلمين بهم شدة حال٠٠ فاستأذنا النبيﷺ ٠٠وقلنا يا نبي الله إن لنا أموالا ٠٠ونحن نرى ما بالمسلمين من الخصاصة٠٠ فإن أذنت لنا انصرفنا فجئنا بأموالنا٠٠ وواسينا المسلمين بها

(أصحمة): خيرا فعلتم ٠٠خذوا كل ما يلزمكم٠٠وماذا قال لكم الرسول ﷺ ؟

ذي مخمر: سمعت رسول ﷺ وسلم يقول:" تصالحون الروم عشر سنين٠٠ صلحا آمنا ٠٠يوفون لكم سنتين٠٠ ويغدرون في الثالثة٠٠ فينزل جيش منكم في مدينتهم٠٠ فتنفرون أنتم وهم إلى عدو من ورائهم٠٠ فيفتح الله لكم٠٠ فتنصرون بما أصبتم من أجر وغنيمة٠٠ فينزلون في مرج ذي تلول

(أصحمة): هذه بشرى بالنصر٠٠وهل أوصاكم بشيء؟

ذي مخمر: حينما سألنا عن حقولنا٠٠قلنا له نؤجرها٠٠فقال لنا:" لا تفعلوا ازرعوها أو زرعوها"

(أصحمة): وأنت يا ابن الديلمي٠٠ماذا سمعت من رسول الله ﷺ ؟

ابن الديلمي : قال رسول الله ﷺ: " من قرأ { قل هو الله أحد } مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار

ذي مخمر: وقدم على النبيﷺ خالد بن الوليد ٠٠وعثمان بن طلحة العبدري٠٠ ومعهما عمر بن العاص٠٠ فتقدم خالد٠٠ وأسلم ٠٠وبايع٠٠ ثم تقدم عمرو٠٠ فأسلم٠٠ وبايع٠٠ على أن يغفر له ما كان قبله٠

(أصحمة): وماذا قال له الرسولﷺ ؟

ذي مخمر: قال له: " الإسلام والهجرة يجب ما قبله"

(أصحمة): كم اشتقت للقائك يا رسول الله

المشهد الثاني

صحابي١: لماذا عادت الهدية التي أرسلها الرسول ﷺ إلى النجاشي مرة أخرى؟

عمرو بن أمية: لأن النجاشي توفي قبل وصولها إليه

صحابي١: ما محتوى هذه الهدية؟

عمرو بن أمية: فراء طويل الأكمام٠٠ ومعه سندس٠٠ أهداه ملك الروم إلى النبـــيﷺ فلبسه٠٠ ثم بعث به إليَّ٠٠ جعفر فلبسه٠٠ ثم جاء النبي ﷺ إلى جعفر فقال: "إني لم أعطكها لتلبسها " قال فما أصنع بها ؟ قال " أرسل بها إلى أخيك النجاشي٠٠

صحابي١: يستحق الهدية٠٠إنه أول من آمن من الملوك٠٠وماذا فعل رسول الله ﷺعنـــدما توفي النجاشي؟

عمرو بن أمية: لما مات النجاشي صلى عليه واستغفر له.

صحابي١: هل ذهب الرسول إلى الحبشة٠

عمرو بن أمية: لا٠٠ لقد صلى عليه صلاة الغائب٠

صحابي١: ولماذا صلى عليه صلاة الغائب٠٠ نحن اليوم في رجب سنة تسع من الهجـــرة ٠٠ ولم يفعل ذلك مع أي من صحابته الذين توفوا بعيدا عنه٠

عمرو بن أمية: إنما صلى عليه لأنه كان يكتم إيمانه من قومه ٠٠فلم يجد ٠٠ من يصلي عليه ٠٠ ولعل قومه لم يعرفوا شرعية الصلاة على الميت ٠٠فلهذا صلى عليه رسول الله ﷺ